الدافعية الداخلية والخارجية لطلبة كلية التربية مستواها وبعض المتغيرات المرتبطة بها

د.بدر عمر العمر

كلية التربية/ جامعة الكويت

الملخص

أجري هذا البحث بهدف الكشف عن مدى توفر الدافعية الداخلية والخارجية نحو التدريس عند طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، إضافة إلى أثر بعض المتغيرات المستقبلية (كالجنس، والتخصص، والوحدات المجتازة، والمعدل) على هذين المتغيرين.

ولقد استخدم لذلك أداة أعدت خصيصاً لغرض البحث، وقد تم تطبيق هذه الأداة على ٢٥٠ طالباً من طلبة كلية التربية. أظهرت النتائج ما يأتي:-

١ - أن ١٥ بنداً من ١٧ من بنود الدافعية الداخلية كانت دالة عند مستوى ٠٥, على الأقل.

٢ - أن التوزيع البياني للدافعية الداخلية يشير إلى منحنى سالبٍ وهذا مؤشر لارتفاع الدرجات عند هذا المتغير.

٣ - أن ستة عشر من ١٩ بنداً للدافعية الخارجية كانت دالة إحصائياً عند مستوى ٠٥, على الأقل.

٤ - أشار التوزيع البياني إلى اقتراب المنحنى من الاعتدال إضافة إلى وجود تشتت أكبر للدرجات.

٥ - أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين درجات الطلبة في الدافعية الداخلية والخارجية.

٦ - وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الذكور ودرجات الإناث في متغير الدافعية الداخلية لصالح الإناث كما تبين أن طلبة التخصصات العلمية يفوقون طلبة التخصصات الأدبية في الدافعية الداخلية.

٧ - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث أو طلبة التخصصات العلمية والتخصصات الأدبية في متغير الدافعية الخارجية.

٨ - لم يكن للمعدل التراكمي دور في الفروق في الدافعية الداخلية وكذلك الدافعية الخارجية.

٩ - لم تتضح أي فروق دالة إحصائياً للوحدات التي اجتازها الطالب في برنامجه الدراسي سواء في الدافعية الداخلية أو الخارجية.

يقاس نجاح المجتمعات في عصرنا هذا بمدى إنتاجية أفراده، وعطائهم في مواقع عملهم، وليس بقدر ما يملكه هؤلاء الأفراد، أو بالدخل الإجمالي للفرد.

إن عطاء الفرد، وهو القوة العاملة في المجتمع، يضمن حسن سير عمل المؤسسات العامة والخاصة ويمكنه من أداء وظيفتها على أكمل وجه. وهذا الأداء المتميز لمؤسسات الدولة يرتبط طردياً بمدى تقدمها وارتقائها. ومن هذا المنطلق اتجهت الأنظار إلى الفرد والقوة الدافعة التي يملكها. ومهما قلنا إن عصرنا هذا هو عصر التكنولوجيا والحاسبات الآلية والألياف الضوئية والسفن الفضائية يبقَ الحديث عن هذا كله وعن أهميته في تقدم المجتمع حديثاً خالياً من دون النظر إلى الفرد الذي اخترع وصنع واستخدم هذا كله. إذن كل هذه المسائل مرتبطة بصناعة الفرد، والقصد من هذا التعبير تنشئة الفرد بصورة تمكنه من استخدام القدرات والإمكانات التي حباه إياها الله سبحانه وتعالى. ويتشعب النقاش في هذا الإطار حيث يكثر الحديث ويتشعب عن أهمية استثمار الفرد بقدر استثمار الأموال إن لم يسبقها. ولهذا السبب يصبح الحديث عن إعداد الفرد وتدريبه واستثمار إمكاناته لب اهتمام من يريد أن يطور ويتقدم.

واستكمالا لما سبق يمتد الحديث ليربط مؤسسات المجتمع جميعها رغم اختلاف وظائفها حيث يبدأ بضرورة وجود أسرة صالحة تربي طفلها بطريقة تجعله مستعداً للانخراط والاندماج والإسهام في مؤسسات الإعداد الرسمية، أي المدرسة والحديث عن فاعلية برنامج المدرسة وصلاحية النظام التربوي يصبح حديثاً ناقصاً إذا لم تعد لهذه المؤسسة المهمة تلاميذ لديهم الاستعداد الضروري للتعلم، حتى يتم بعدها استثارة قدراتهم وصقلها من خلال مناهج وطرق للتدريس تلبي حاجاتهم وتشبع ميولهم وتستثير دوافعهم. وعندما تعد المدرسة النشء تعدهم وعيناها على المجتمع وحاجته إلى أفراد يستطيعون إكمال مسيرته وتحقيق طموحاته. فبالإضافة إلى العلوم والمعارف التي يزود بها جيل المستقبل تروي فيه بعض الخصائص الذاتية كالاستقلالية في التفكير وحب العمل والرغبة في الإنتاج والولاء للوطن ومؤسساته وينسحب هذا كله على مراحل التعليم العام

والعالي. يصل الأفراد بعد ذلك إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة العطاء في مؤسسات المجتمع وقطاعاته. وتعي هذه المؤسسات أن نجاحها مرهون بفاعلية أفرادها وهذه الفاعلية لاتتحقق إلا من خلال المعرفة العلمية للفرد والقوة الدافعة له، أي بالعلم والرغبة في استخدام هذا العلم. لذلك تعيش المؤسسات في وقتنا الحاضر هاجس كيفية استثارة الأفراد ودفعهم للعمل. وإذا كان هذا الحديث عاماً يصدق على المؤسسات بأنواعها، فإنه يصدق بوجه خاص على التربية كونها الحاضن الأول للفرد.

إن التربية هي كلٌ متكامل من الجهود المبذولة لإعداد النشء للمستقبل. وإذا أردنا أن نضيق دائرة التفكير في هذا المفهوم يمكننا القول إن التربية هي لحظة الالتقاء بين المدرس وتلاميذه وما يحدث في هذه اللحظة هو الذي يعكس مدى سلامة النظام التربوي بأكمله.

إن هذا الرأي يجعلنا ندفع لفكرة أن المدرس هو العامل الحاسم لنجاح العملية التربوية ونجاحه هذا مرهون بمعرفته للخصائص العلمية والشخصية لطلبته.

الخلفية النظرية

لقد فرض موضوع الدافعية نفسه على فكر الإنسان بوجه عام والمشتغلين في مجال علم النفس بوجه خاص. وذلك لأننا على مستوى العامة أو المتخصصين نقوم بمحاولات مستمرة لتفسير تصرفاتنا وسلوكياتنا أو سلوكيات الآخرين وتصرفاتهم. والسبب في ذلك يتركز في أن الفرد العادي لايحتمل أن يعيش في وسط غامض خال من المعنى وهذا ما تترجمه مقولة «إذا عرف السبب بطل العجب!». إن الفرد العادي في اتصال دائم مع الآخرين يؤثر ويتأثر بتصرفاتهم، أي أن استجابات الآخرين تمثل عنصراً مهماً في تصرفه نحوهم، ولذلك فهو دائم البحث والتفحص وتفسير لماذا يتصرف الآخرون بطريقة معينة. أما على مستوى التخصص في مجال علم النفس فنجد أن محور اهتمام علم النفس هو

الفرد نفسه وضمن هذا المحور يهتم علماء النفس بشكل أدق بدراسة السلوك الإنساني في محاولة لفهمه وتفسيره وضمن هذا التفسير تفرض الدافعية نفسها على الدارسين.

إن نتيجة الحديث السابق تشير إلى أن الدافعية كمفهوم قد تخطى مرحلة الأهمية كمحور للدراسات النظرية، أو كمفهوم لابد أن يتفق على تعريفه. إن اتجاهات التفكير في مجال علم النفس تناولت الدافعية بمصطلحات وتعريفات عدة لكن اتجهت جميعها إلى هدف واحد هو تحديد علاقتها وبيان أثرها في سلوك الفرد. وبهذا تقرر الحقيقة أن سلوك الفرد هو سلوك مدفوع، وتأسيساً على هذا القول فإن كل فرد مدفوع ولايوجد إنسان يخلو من الدافعية وبذلك يصبح الفرق بين فرد وآخر في مستوى الدافعية وليس في وجوده أو عدمه.

إذن إن البحث في سلوك الفرد مهما اختلفت سنه أو مهنته أو مستواه الاقتصادي أو موقعه الجغرافي أو الزمن الذي يعيش فيه هو تفكير في دوافع هذا السلوك. وإذا كان البحث في الدافعية، بغض النظر عن المصطلح المستخدم، أكد على أهميتها لكنه لايستطيع أن يتجنب أمراً مهماً وهو أنها مفهوم غير محدد أو متفق عليه بدرجة كافية. وبالتالي يصعب قياسه بصورة مباشرة. واختلاف الفهم حوله كما يقول «ماكليلاند Mc Clelland) (١٩٨٤) راجع إلى تفكير كل متخصص أو إلى كل مجال من مجالات علم النفس، وبناء عليه لابد من الاتفاق على طريقة قياس هذا المفهوم حتى نصل إلى اتفاق أكبر حوله.

لتحقيق الغرض من القسم النظري من البحث سيتم تناول قضايا عدة ذات علاقة بموضوع الدافعية.

أولاً: الدافعية والسلوك

ترتبط الدافعية، كما أشرنا في الجزء السابق، بالسلوك الإنساني ارتباطاً وثيقاً وقد عبر «جونز Jones» (١٩٥٥) عن هذه العلاقة تعبيراً دقيقاً حين أشار إلى أن الدافعية هي التي تبدأ السلوك وتحفزه وتبقيه مستمراً وتوجهه وتعمل على

إيقافه. ويحتل هذا التفكير مكان ماكان سائداً في الأدبيات حول ماهية السلوك ونوعيته. إن علاقة الدافعية بسلوك الفرد يجب أن لاتؤخذ وكأنها أمر مسلم به حيث لابد من أن تراعي قدرات وجهود وفهم الفرد للموقف الذي يؤديه «ماكليلاند McClleland» (١٩٨٤)، ويشارك «مايهر Maehr» (١٩٨٤) هذه الفكرة حين أكد على أن الدافعية تبدأ وتنتهي بدراسة سلوك الفرد، إضافة إلى أن سلوك الفرد في موقف معين بحسب المعنى الذي يكونه الفرد نحو هذا الموقف. ويضيف «مايهر» بأنه يمكن استنتاج السلوك المدفوع من خلال تبين أحد أو مجمل الخصائص التالية:

١ ـ **اتجاه السلوك: Direction**: ويعني تفضيل الفرد لسلوك معين من بين مجموعة من البدائل السلوكية. ففي الوقت الذي يتاح للفرد الفرصة للقيام بهذا السلوك أو ذاك، نجده على سبيل المثال يتجه نحو القيام بالسلوك أ دون ب.

٢ ـ **المثابرة**: ويقصد بها الوقت الذي يوفره الفرد للقيام بسلوك معين، فيشير «مايهر» إلى أنه كلما أمضى الفرد فترة أطول في القيام بنشاط معين دلل ذلك على ارتفاع دافعيته نحو هذا النشاط.

٣ ـ **الاستمرارية**: إن رغبة الفرد في الاستزادة من موضوع معين وعودته التلقائية لاستكمال هذا الموضوع من دون ضغوط خارجية، فيه إشارة واضحة إلى ارتفاع دافعية الفرد نحو هذا النشاط.

٤ ـ **النشاط**: ويقصد به درجة الحيوية والنشاط التي يتمتع بها الفرد أثناء قيامه بمجهود معين، ويشير «مايهر» إلى أن هذه الخاصية لاترتقي في أهميتها إلى أهمية الخصائص الثلاث الأولى إلا أنه لايمكن تجاوزها عند الإشارة إلى السلوك المدفوع.

٥ ـ **الأداء**: يفترض أن تأتي المحصلة النهائية للسلوك مطابقة لإمكانات الفرد وقدراته وفي حال وجود اختلاف في الأداء عن قدرة الفرد الحقيقية لابد أن نبحث عن دور الدافعية وراء هذا التفاوت.

ثانياً: الدافعية والتعلم

إن أهم مايميز الفرد هو قدرته على التعلم والاستفادة من الموقف التعليمي. إن درجة استفادة الفرد من الموقف التعليمي هي محصلة لعدة أبعاد ذاتية وبيئية. وعند الحديث عن الأبعاد الذاتية تبرز أمامنا الأبعاد المعرفية والوجدانية والإجرائية وعند محاولتنا تصنيف الدافعية نجد أن لها جذوراً وامتداداً إلى المكونات الثلاثة. فقد نبه «واينر Weiner» (١٩٨٤) في خلال نظريته حول المسببات Attribution على محاولات الفرد في الحصول على تفسيرات منطقية للنتائج غير المتوقعة وأرجعها إلى ثلاثة أبعاد وهي مركز التحكم (الضبط) Locus of Control وهذا إما داخلي أو خارجي ثم بعد الثبات Stability أي أن تكون المسببات إما ثابتة أو متغيرة وأخيراً مدى مسئولية الفرد عن سلوكه Controllability أي أن يكون السلوك بإدارة الفرد أو خارجاً عن إرادته.

ويعضد «باندورا Bandura» (١٩٧٧) هذا الرأي بأن تصرف الفرد في موقف معين مرهون بدرجة إدراكه لكفاءته الذاتية Self-efficacy فتحدد هذه النظرة درجة إقبال الفرد على موقف معين وحجم الجهد المتوقع بذله واستمراريته في هذا الموقف.

ويشير «كوفنجتون Covington» (١٩٨٤) إلى أن التعلم في موقف معين مرتبط بدرجة إحساس الفرد بأن نتيجة نجاحه في هذا الموقف سوف تؤدي إلى رسم صورته الإيجابية لدى الآخرين، وبالتالي فإنه يحجم عن التفاعل مع أي موقف يحقق عكس ذلك. وهذا يعني أن توجه كوفنجتون يؤكد على أهمية بناء مفهوم الذات بالنسبة للمتعلمين وحرصهم على الإبقاء على صورة إيجابية لذاتهم وهذا يدفع إلى التأكيد على علاقة مفهوم الذات بالتعلم.

أما السلوك كمحدد للدافعية فيمكن استنتاجه من أعمال سكنر وتأكيده على مفهوم التعزيز وأثره في استمرار السلوك وإمكان التنبؤ بحدوثه في المستقبل، ونود أن نشير إلى أن سكنر لم يشر في أطروحاته للدافعية كمفهوم قائم بذاته لكن البحث يستنتج أن أثر التعزيز يسير في هذا الاتجاه.

ورغم تعدد منطلقات التفكير في علاقة الدافعية بالتعلم. كما بينا تبقى الحقيقة في أن هناك اتفاقاً على علاقة الدافعية بالتعلم، وتشير «روزنثال Rosenthal» (١٩٩٠) إلى نوعين من المتعلمين، المتعلم الإيجابي Active Learner والمتعلم السلبي Passive Learner حيث يتصف الأول بدرجة عالية من الدافعية الذاتية والقدرة على تحمل المسئولية والحيوية بينما يتصف النوع الثاني من المتعلمين بتلقي ما يملى عليهم من دون أن يكون لهم دور في تكوينهم التربوي.

ثالثاً: الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية:

إن قيام الفرد بنشاط معين للوصول إلى هدف معين لايعكس نوع الدافعية التي يتصف بها هذا الفرد. فقد يؤدي الفرد عملاً معيناً نتيجة ما يحققه القيام بهذا العمل من إشباعات ذاتية، أي بعبارة أخرى إن الفرد يؤدي نشاطاً معيناً نتيجة لما يشعر به من لذة ومتعة ذاتية. إن هذا الموقف يعكس مايسمى بالدافعية الداخلية Intrinsic motivation بينما يؤدي الفرد نفسه عملا آخر ليس نتيجة رغبة ذاتية لكن أملاً في تحقيق مكاسب أو مردود نظير قيامه بهذا العمل. إن هذا الموقف يعكس مايسمى بالدافعية الخارجية «سبنس Spence وهيلمرك Helmreick» (١٩٨٣). إن موضوع الدافعية الداخلية مقابل الخارجية عادة ما تضع الباحث في موقع غير مريح عند المفاضلة بين الاثنين، من حيث إن أهم الآثار الناجمة عن استخدام الدافعية الداخلية هو إقبال الفرد ذاته على العمل واستمراره فيه لفترة طويلة، وبهذا تضمن الدافعية الداخلية استمرار الفرد في العمل. وعلى الطرف الآخر لايمكن التقليل من أثر الدافعية الخارجية وذلك لقدرتها على دفع الفرد لإنجاز العمل المطلوب إذا عرف المردود من نتيجة عمله. وتذكر «سبنس وهيلمرك» أن المسألة لاتستحق المفاضلة «باما» «أو» أي إما الدافعية الداخلية أو الدافعية الخارجية حيث لايمكن أن نجد فرداً مدفوعاً داخليا بشكل مطلق وكذلك لايمكن أن نجد فرداً مدفوعاً للعمل لتوقعه مردوداً فقط، فتصبح المسألة هي في وجود الدافعية الداخلية والخارجية بشكل غير متوازن للموقف.

إن نظرة «سبنس وهيلمرك» قد تكون صادقة في بعض المواقف العامة. لكن قد تختلف النظرة في المواقف التربوية التي نتوقع أن يقبل التلميذ على دراسته للتعلم من أجل التعلم. ورغم أن النظام التربوي يستخدم الدرجات والتقديرات كشكل من أشكال الدافعية الخارجية، إلا أن النظرة الأصوب هي أن يقتصر دور التقديرات على الجانب الإخباري فقط، بمعنى أن يعرف التلميذ درجة تعلمه من مستوى درجاته. وهذا يعني أن الموقف التربوي لا يحتمل أن يصبح التلميذ مدفوعاً خارجيا بمعنى أن يدرس للحصول على الدرجات فقط، وبذلك يفرّغ التعليم من معناه.

رابعاً: الدافعية للإنجاز:

عندما نتحدث عن إنجاز الفرد وتحصيله، نتحدث عادة عن مستوى هذا التحصيل أو الإنجاز وعادة ما تقاس عوامل ارتفاع مستوى الإنجاز بمستوى قدرة الفرد، من ناحية، أي أننا نتوقع أن يتمتع الفرد ذو القدرة العالية بمستوى عال من الإنجاز والعكس صحيح. ومن ناحية أخرى قد يتباين مستوى الإنجاز لدى فردين لهم نفس القدرة. من هنا يبرز عامل آخر مسئول عن هذا الفرق وهو رغبة الفرد في الإنجاز، وهذا ما يطلق عليه الدافعية للإنجاز. عرف «اتكنسون Atkinson» (١٩٦٤) دافعية الإنجاز، بأنها رغبة الفرد في الإنجاز وشعوره بالاعتزاز عندما يصل إلى الهدف الذي يسعى لتحقيقه، ويرمز لهذا النوع من الأشخاص بأن لديه حاجة للإنجاز need of achievement. أما الشخص ذو المستوى المنخفض من الحاجة للإنجاز فإنه يقبل على العمل خوفا من الفشل أكثر من الاستمتاع بالنجاح. لأنه عرف أن إنجازه سوف يقوم من قبل الآخرين لذلك يسعى إلى النجاح حتى يحتفظ بصورة إيجابية للذات. ونتيجة لذلك يبرز أمامنا نوعان من الأشخاص، النوع الأول هم المدفوعون للنجاح. أما النوع الثاني فهم المدفوعون بدافع تجنب الإخفاق. والأمر لايقف عند التمييز بين النوعين فقط لكن يرتقي إلى اختلاف كل منهما في مسائل عدة. فنجد مثلا

أن الشخص المدفوع بدافع النجاح يختار أعمالاً ذات صعوبة متوسعة (أتكنسون) (١٩٦٤) بينما يختار الشخص المدفوع بتجنب الإخفاق أعمالاً إما سهلة بطبيعته أو صعبة. ويشير «نيكولس Nicholls» (١٩٨٤) إلى أن المدفوع بدافع النجاح يسعى للتعلم وليس للحصول على درجات تلمع صورته أمام الآخرين. إن اختلاف خصائص كلا النوعين من الأشخاص لها متضمنات تربوية مهمة جعلت من موضوع دافعية الإنجاز محط اهتمام للمربين.

الدافعية والتدريس:

كأي نسق اجتماعي، تحتاج التربية إلى أفراد يتولون مسئوليتهم في تحقيق أهدافها. وإذا كان النظام التربوي يحتاج إلى عناصر ذات كفاءة وأعداد كبيرة من الناحية المهنية فإنها يجب أن لاتغفل عنصراً مهماً وهو أن يتمتع هؤلاء بمستوى عال من الدافعية، وقد بينت دراسات وبحوث عدة ضرورة تمتع المدرسين بدافعية عالية. وإذا كانت تلك الأبحاث تشير إلى أهمية الدافعية الداخلية فهذا لايقلل من دور الدافعية الخارجية أيضاً والداعي لذلك هو أن التربية من المهن الشاقة والخطرة في الوقت نفسه. لذلك فإن معيار المدرس الجيد كما يشير «شولن Shulin» (١٩٩٠) هو من يعمل جاهداً لأنه يحب عمله وليس من أجل الحصول على مردود مالي.

كما يؤكد «كوك Cook» (١٩٩٤) على أنه يمكن تجنب الاحتراق المهني للمدرس الناتج من كثافة العمل وقلة المردود، من خلال التقويم المستمر لمعرفة قيمة المدرس بالنسبة للتلاميذ. إضافة إلى أن المردود المادي لن يعزز من مكانة المدرس. ويذكر كل من «سنايدر Snyder وسبرتزر Spreitzer» (١٩٨٤) عاملاً مهما لربط المدرس بمهنة التدريس وهذا العامل هو درجة الالتزام Commitment، فكلما زاد التزام المدرس بمهنة التدرس زادت فاعليته وكفاءته، لذلك يعبر التزام المدرس نحو المهنة عن مدى دافعيته نحوها. ويختلف كل من

«سنايدر وسبرتزر» عن تفكير «شولن» حين أكدا على أن العوامل المحققة لهذا الالتزام الرضا الداخلي Intrinsic Satisfaction والمكافأة الخارجية Extrinsic reward والدعم الاجتماعي Social Support.

يتضح من ذلك كله أن هناك تأكيداً على دور الدافعية في مجال التدريس بالرغم من الاختلاف حول مصدرها والسبب في ذلك هو الحرص على نجاح المدرس في مهنته لأنها مهنة خطرة، كما أشرنا، ومسئولة عن صياغة مستقبل المجتمع. ولذلك تحرص كليات إعداد المعلمين على تجويد برامجها. ورغم جودة تلك البرامج أحياناً فإنها قد تفشل في تحقيق مهمتها إذا لم يتحقق لها مدخلات طلابية تضمن النجاح في مهنة التدريس. إن اهتمام كليات التربية وإعداد المعلمين بدافعية مدخلاتها من الطلبة يوفر لها عاملين أساسيين، الأول سير الطلبة في برنامجهم الدراسي بسهولة ويسر، والثاني استثارة دافعية الطلبة الذي قد يعوض انخفاض معدلاتهم، لأنه من سوء حظ هذه الكليات عدم إقبال ذوي المستويات الدراسية المرتفعة على الالتحاق بها «فانس Vance وسكلكتي Schlechty» (١٩٨٤).

وقد نبهت «كوهن Cohen» (١٩٨٣) على أهمية الدافعية في برامج إعداد المدرسين. وقد انطلقت كوهن من فكرة أساسية هي، أنه من أجل أن يتمكن المدرس من استثارة دافعية طلبته يستلزم منه أن يقوم دافعيته في المقام الأول. وقد حاولت «كوهن» في دراستها أن تضع الدافعية قالباً أساسياً في بناء البرنامج الدراسي لمعلمي المستقبل. وقد استوحت فكرتها من نظرية «المسببات الشخصية» Personal Causation التي طورها «ديتشارم Decharm» (١٩٦٨). حيث تميز النظرية بين نوعين من الأشخاص، **ذوي الأصالة** Origins **وهم الأشخاص الذين يقومون بالأنشطة بالاعتماد على اختياراتهم الشخصية، والتبّع** Pawns وهم الأشخاص الذين يؤدون فقط حسب ما يملى عليهم. وتؤكد كوهن أن العمل

في مجال التربية يحتاج إلى النوع الأول من الأفراد بدرجة أكبر لذلك يجب أن تبنى المناهج الدراسية بطريقة تضمن الحصول على هذه النوعية. وللوصول إلى ذلك يجب أن يتصف برنامج الإعداد بالصفات التالية:

١ ـ إفساح المجال للدراسة الذاتية.

٢ ـ صياغة الأهداف الذاتية.

٣ ـ فهم لمبادىء الدافعية.

٤ ـ ترجمة الخصائص الثلاث ونسجها في حياة الطالب وممارساته.

مشكلة البحث:

اهتم الجزء النظري من البحث بعرض أثر الدافعية في السلوك بوجه عام وأثرها في سلوك المدرس على وجه الخصوص، حيث تبين أنها تسير جنباً إلى جنب مع القدرات المهنية للمدرس. ولما كانت كلية التربية بجامعة الكويت تهدف إلى بناء الكفايات المهنية الضرورية من خلال البرامج التي تقدمها، بقي جزء مهم لم يلتفت إليه وهذا الجزء هو دافعية طلبتها. لذلك ستحاول هذه الدراسة أن تضع يدها على هذا الجانب. **لذلك سوف تكون مهمتها الكشف عن درجة توفر الدافعية الداخلية والخارجية نحو التدريس عند طلبة كلية التربية بجامعة الكويت. إضافة إلى الكشف عن درجة تأثر هذين المتغيرين ببعض المتغيرات الأخرى.**

متغيرات البحث:

أولاً: المتغيرات المستقلة: Independent Variables لقد حدد البحث بعض المتغيرات المهمة التي تؤثر في المتغيرات التابعة. وهذه المتغيرات المستقلة هي:

١ ـ الجنس: ويقصد به جنس الطلبة، ذكور / إناث.

٢ ـ المعدل التراكمي: وهو المعدل التراكمي العام الذي يحدده محدد النقاط. وقد تم تقسيم هذا المتغير إلى شرائح أربع هي (أقل من ١/ من ١ - ١,٩٩ / من ٢ - ٢,٩٩/ من ٣ فأكثر).

٣ ـ الوحدة المجتازة: ويقصد بها عدد الوحدات الدراسية التي اجتازها الطالب. وقد تم تقسيمها إلى شرائح أربع هي (٣٠ فأقل/ ٣١ - ٦٠/ ٦١ - ٩٠/ ٩١ فأكثر).

٤ ـ التخصص: ويقصد به تخصص الطالب ونوعية دراسته وتنقسم إلى دراسات أدبية ودراسات علمية.

ثانيا: المتغيرات التابعة: Dependent Variables. ويقصد بها المتغيرات التي يحاول البحث دراستها ويقف على حقيقتها. وقد اهتم البحث بنوعين من المتغيرات التابعة وهي:

١ ـ الدافعية الداخلية: Intrinsic Motivation. ويقصد بها ذلك الجانب الإنساني المسئول عن توجيه سلوك الفرد نحو العمل دون انتظار مردود نظير إنجاز العمل. وتحدد هذه الدافعية في هذا البحث بالرغبة الذاتية للتدريس.

٢ ـ الدافعية الخارجية: Extrinsic Motivation. وهي اندفاع الفرد لإنجاز عمل معين بسبب الرغبة في الحصول على مردود نظير القيام بهذا العمل. وتتمثل في هذا البحث بالرغبة في التدريس بسبب العوامل الخارجية الذاتية واستمتاعه بالعمل مع الآخرين.

أهداف البحث:

يحاول هذا البحث أن يصل إلى إبراز لبعض المسائل المهمة وهي:

١ ـ تعرف مستوى الدافعية الداخلية لطلبة كلية التربية بجامعة الكويت.

٢ ـ تعرف مستوى الدافعية الخارجية لطلبة كلية التربية بجامعة الكويت.

٣ ـ بيان نوع العلاقة بين المتغيرات السابقة.

٤ ـ تعرف أثر بعض المتغيرات في كل من الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية.

أهمية البحث:

سوف يقوم البحث بالكشف عن بعض المسائل المهمة التي تخدم مسيرة كلية التربية في إعدادها لطلبتها، وبذلك سوف تتضح أهميته في:

١ ـ التنبيه على بعض الركائز المهمة المتمثلة في الدافعية التي تساعد طلبتها على النجاح في مهنة التدريس.

٢ ـ اعتماد هذه الركائز المتمثلة في الدافعية أثناء اختيار طلبة الكلية.

٣ ـ اعتماد أدوات البحث بعد تعديلها كأدوات مقننة لقياس الدافعية عند اختيار طلبة كلية التربية.

أسئلة البحث:

يقوم البحث بطرح مجموعة من الأسئلة البحثية. وسوف يكون في الإجابة عنها تحقيق لأهداف البحث وإبراز أهميته. وهذه الأسئلة هي:

أولا: كيف يتوزع طلبة كلية التربية بجامعة الكويت على مقياس الدافعية بقسميها (الداخلية والخارجية).

ثانيا: شكل العلاقة بين المتغيرات التابعة (الدافعية / الخارجية).

ثالثاً: ما تأثير الجنس في الدافعية الداخلية والخارجية.

رابعا: ما تأثير التخصص في كل من الدافعية الداخلية والخارجية.

خامسا: ما تأثير الوحدات المجتازة في كل من الدافعية الداخلية والخارجية.

سادسا: ما تأثير المعدل التراكمي في كل من الدافعية الداخلية والخارجية.

أداة البحث:

لكي يتمكن البحث من الإجابة عن الأسئلة البحثية التي طرحها، تم بناء أداة تتناول الدافعية بشقيها الداخلي والخارجي، قام الباحث ببناء هذ المقياس بصياغة مجموعة من البنود تتعلق بكل من الدافعية الداخلية والخارجية. تمحورت البنود في مجملها حول مهنة التدريس. وحاولت أن تكشف ما إذا كان لدى الطالب رغبة ذاتية للتدريس أو أنه اتجه لهذا التخصص بناء على مؤثرات خارجية. وهذه أمثلة لتلك البنود.

- التحقت بكلية التربية لأضمن لنفسي وظيفة في المستقبل (دافعية خارجية).
- أستغرب من إنسان لايحب التدريس (دافعية داخلية).
- أحب مهنة التدريس بغض النظر عن مردودها المادي (دافعية داخلية).

تضمنت الأداة في صورتها الأولية خمسين بنداً، توزعت بالتساوي على الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية.

قام الباحث بعرض الأداة على ١٠ محكمين لغرض التأكد من صلاحيتها، وقد شرح لهم أهدافها ووضح لهم مفهوم كل من الدافعية الداخلية والخارجية وطلب منهم تقدير قدرة البنود على قياس هذين المفهومين على مقياس من عشر نقاط. ثم قام البحث بحذف البنود التي لم تحصل على متوسط سبع نقاط من عشر. ونتيجة لذلك تم الإبقاء على ٣٨ بنداً توزعت بالتساوي على الدافعية الداخلية والخارجية (١٩ بنداً لكل منها).

وللحصول على ثبات الأداة تم حساب كرنباخ a لكل مقياس فرعي على حدة. وقد بلغ معامل الثبات للدافعية الداخلية ٠,٧٥*تراوحت معاملات الارتباط بين كل بند على حدة والمجموع الكلي بين - ٠,٠١ كأدنى و ٠,٥٧.

وعند حساب معامل ثبات مقياس الدافعية الخارجية تبين أن معامل كرنباخ a هو ٠,٦٨*لجزء ككل. وتراوحت معاملات ارتباط بين كل بند والمجموع الكلي بين ٠,١٦ و ٠,٤٣.

عينة البحث:

تم تطبيق أداة البحث على عينة عشوائية بلغ عددها ٢٥٠* من طلبة كلية التربية. وقد بلغ عدد الطلبة ٣٤ طالباً وعدد الطالبات ٢١٥ طالبة. وترجع زيادة عدد الطالبات على الطلاب إلى تباين العدد الكلي لطالبات وطلبة كلية التربية ٥٤٩ طالباً و ٢٦١٨ طالبة). ويوضح جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة بحسب متغيرات البحث. ولقد روعي أن يتم تطبيق أداة البحث على مستويات مختلفة من المقررات حتى يمكن الحصول على أعداد كافية من العينة.

جدول (١) يبين عدد أفراد العينة حسب المتغيرات

المتغير		العدد**
الجنس	ذكور	٣٤
	إناث	٢١٣
التخصص	آداب	١٥٨
	علوم	٦٩
المعدل التراكمي	أقل من نقطة	٢
	١ - ١,٩٩	٢٤
	٢ - ٢,٩٩	١٥٣
	٣ فأكثر	٣٣
الوحدات المجتازة	٣٠ - فاقل	٨٥
	٣١ - ٦٠	٥٦
	٦١ - ٩٠	١٤
	٩١ فأكثر	٥٩

* تعد هذه المعاملات جيدة إذا راعينا قلة عدد البنود. وطبيعة المفاهيم التي تقيسها.

* تم استبعاد طالب واحد لعدم تدوينه البيانات الأساسية.

** يلاحظ اختلاف العدد عن العدد الإجمالي للعينة والسبب يرجع لعدم تدوين بعض البيانات.

النتائج

للإجابة عن أسئلة البحث تم معالجة استجابات العينة إحصائيا. ولقد استخدم عدة أساليب إحصائيا تتناسب وطبيعة المتغيرات. وسيقوم الباحث بعرض هذه النتائج بحسب أسئلة البحث.

السؤال الأول: - كيف يتوزع طلبة كلية التربية بجامعة الكويت على مقياس الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية؟

سوف يقوم الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال عرض للبيانات الأساسية لكلا المتغيرين.

أ - الدافعية الداخلية: عند تحليل استجابات أفراد العينة على هذا القسم من المقياس تم حساب نسبة الإجابات الصحيحة ونسب الاستجابات الخاطئة لكل بند على حدة. ثم حساب معامل الدلالة كا^{2} للفروق بين النسب. ومن التحليل تبين أن الفروق بين النسب كانت دالة عند مستوى أعلى من ٠,٠٥ لسبعة عشر بنداً لصالح الدافعية الداخلية بينما لم تتضح أي فروق لاثنين منها فقط. ونظراً لأن عدد البنود في هذا المقياس يبلغ ١٩ بنداً وبما أن الإجابة بالموافقة تأخذ درجة واحدة وعدم الموافقة تأخذ صفراً، فمن الناحية النظرية فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها كل فرد من أفراد العينة هي ١٩ نقطة، أما أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها أي فرد من أفراد العينة هي صفر. ويشير واقع الدرجات إلى أن هناك توزيعاً كبيراً لاستجابات أفراد العينة على المقياس وقد تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابات الأفراد فكان المتوسط ١٢,٦٨ والانحراف المعياري ٣,٥٧. وعند حساب مدى الفروق بين الدرجات وجد أنه ١٥,٠٠، وهو الفرق بين أعلى درجة ١٩ وأدنى درجة ٤ حصل عليها أفراد العينة. وعند تصوير التوزيع بيانياً وجد أن المنحنى ملتوٍ بشكل سالب حيث كان معامل الالتواء - ٠٣٩، ويعد هذا الالتواء طفيفاً ويشير إلى ارتفاع

درجات العينة في الدافعية الداخلية، وهذا ما يؤكد متوسط الدرجات. انظر شكل (١) وجدول (٢). وتدل البيانات السابقة على أن أفراد العينة يتمتعون بارتفاع طفيف في الدافعية الداخلية.

جدول (٢) يبين الفئات والتكرارات للدافعية الداخلية

الفئات	٤ فأقل	٥ - ٧	٨ - ١٠	١١-١٣	١٤ - ١٦	١٧ - ١٩
التكرار	٤	٢٢	٤٦	٦١	٧٦	٤٠

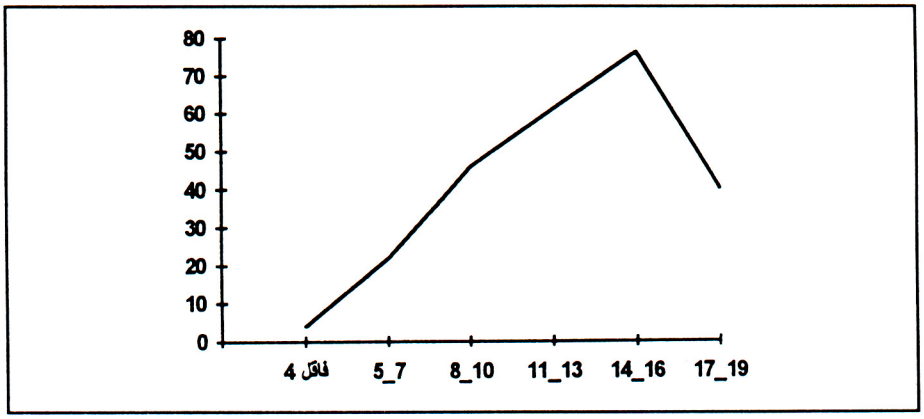

شكل (١) يبين التوزيع التكراري لدرجات العينة في الدافعية الداخلية

ب - الدافعية الخارجية: عند تحليل استجابات أفراد العينة على هذا القسم من المقياس، تم حساب نسب الإجابات الصحيحة ونسب الإجابات الخاطئة لكل بند على حدة، ثم حساب معامل الدلالة كا^2 للفروق بين النسب واتضح من التحليل أن الفروق هي فروق حقيقية، لستة عشر بنداً حيث كانت قيم كا^2 دالة إحصائيا عند مستوى أعلى من ٠,٠٥. أربعة منها في اتجاه الدافعية الخارجية واثنا عشر في غير صالحها ولم توجد دلالة لثلاثة بنود. ونظراً لأن عدد بنود هذا المقياس ١٩ بنداً، وتحصل الموافقة على درجة واحدة وعدم الموافقة على صفر، نستنتج من الناحية النظرية أن درجات أفراد العينة تتراوح ما بين ١٩ كأعلى درجة وصفر كأدنى درجة. ويشير واقع الاستجابات إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات العينة بلغ ٧,٩ درجات والانحراف المعياري ٣,٥. وعند حساب مدى الفروق بين الدرجات تبين أنه يساوي

١٧ وهو الفرق بين أعلى درجة ١٧ وأدنى درجة صفر حصل عليه أفراد العينة. وعند تصوير توزيع درجات أفراد العينة بيانياً، وجد أن منحنى التوزيع يقترب من التوزيع الاعتدالي. حيث بلغ معامل الالتواء ٠,٠٨ وهو يشير إلى اعتدال توزيع الأفراد على درجات المقياس. (انظر جدول ٣ وشكل ٢).

تشير المعلومات السابقة إلى تدني الدافعية الخارجية لدى أفراد العينة من جهة وإلى تباين واضح في هذا المتغير من جهة أخرى.

جدول (٣) يبين الفئات والتكرارات للدافعية الخارجية

الفئات	٣ فأقل	٤ - ٦	٧ - ٩	١٠-١٢	١٣-١٥	١٦ - ١٩
التكرار	٢٣	٦٤	٨٠	٥٧	١٩	٦

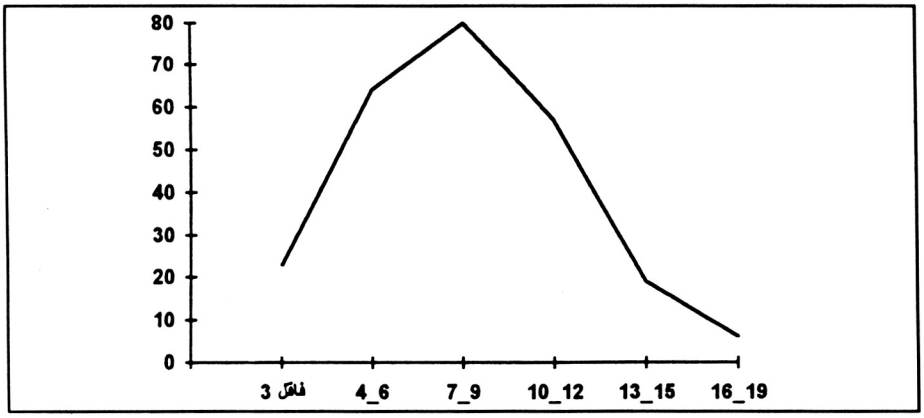

شكل (٢) يبين التوزيع التكراري لدرجات العينة في الدافعية الخارجية

السؤال الثاني: ما شكل العلاقة بين الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات الارتباط بين الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية. وتبيّن وجود علاقة سالبة بينهما حيث تم الحصول على معامل ارتباط يساوي - ٠,٤٢، وهذا المعامل يعبر عن علاقة سالبة ودالة عند مستوى أعلى من ٠,٠١ وتؤكد هذه النتيجة مصداقية المقياسين المستخدمين في قدراتهما على قياس الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية ويؤكد صدق المحكمين لها.

إضافة إلى حساب معامل الارتباط بين المتغيرين تم استخدام مقياس ت -T Test للدلالة بين فروق المتوسطات (١٢,٦٨ للدافعية الداخلية و ٧,٩ للدافعية الخارجية) تبين أن قيمة ت تساوي ١٢,٤٣ وهي دالة عند مستوى أعلى من ٠,٠١ لصالح الدافعية الداخلية.

السؤال الثالث: ما تأثير الجنس في كل من الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية؟

للإجابة عن هذا لسؤال تم حساب الدرجة التائية TTest للفروق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية للإناث والذكور لمتغير الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية. يتضمن جدول (٤) الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم ت للمتغيرات المذكورة موزعة حسب الجنس. ومن استقراء هذا الجدول يتبين ما يأتي.

١ ـ حصل الذكور في مقياس الدافعية الداخلية على متوسط ١١,٤٤ وانحراف معياري ٣,٩٩ بينما كان متوسط الإناث ١٢,٨٨ والانحراف المعياري ٣,٤٤. وبلغت قيمة ت ٢,٢٢ وهذه القيمة دالة عند مستوى ٠,٠٢ وهذا يعني تفوق الإناث على الذكور في الدافعية الداخلية.

جدول (٤)

يبين العدد والمتوسط والانحراف المعياري لمتغير الدافعية الداخلية

المتغير		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت
الجنس	ذكور	٣٤	١١,٤٤	٣,٩٩	٢,٢٢*
	إناث	٢١٣	١٢,٨٨	٣,٤٤	
التخصص	آدب	١٥٨	١٢,٣٨	٣,٥٥	١,٩٣*
	علوم	٦٩	١٣,٣٧	٢,٧٤	

وإذا كان هذا الفارق يعبر عن الفروق بين الدرجات الكلية تم حساب دلالة الفروق بين النسب لكل بند على حدة لبنود الدافعية الداخلية وذلك باستخدام معامل الدلالة كا٢لقد لوحظ أن الفارق بين الذكور والإناث يتضح في ثلاثة بنود فقط كما يوضحها الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

يبين البنود والنسب وقيم كا٢ ومستوى الدلالة تبعاً للجنس

البند	ذكور٪	إناث٪	قيمة كا٢	الدلالة
التدريس لايعيق المرأة عن العناية بشئون أسرتها	١٠	٦٤	٥,٠٥	٠,٠٢
الاستمتاع بالعمل أفضل من الكسب المادي	٧٠	٨٦	٥,٩٦	٠,٠١
أسعى لأن أكون مبدعاً في مجال التدريس.	٦٢	٨٠	٥,٨	٠,٠١

إن العامل المسئول إحصائياً عن تفوق الإناث على الذكور في الدافعية الداخلية هو انخفاض معامل تشتت الدرجات. ولكي يتم توضيح الصورة أكثر تم تصوير توزيع الدرجات بيانياً بوساطة المنحنى المتجمع. ويوضح الشكل رقم ٤ تذبذب المنحنى المتجمع للذكور بالمقارنة الاتساق الذي يوضحه المنحنى المتجمع للإناث.

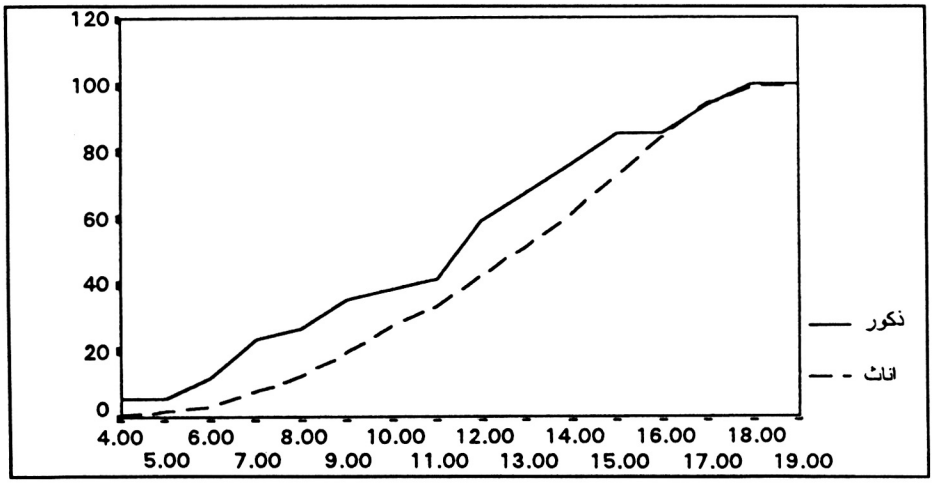

شكل (٣) يبين المنحنى المتجمع للذكور والإناث لمتغير الدافعية الداخلية.

٢ ـ عند حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للذكور والإناث للدافعية الخارجية وجد أن متوسط درجات الذكور ٨,٥٨ والإناث ٧,٩. لما كان الانحراف المعياري للذكور ٤,١١ والإناث ٣,٤٢، وعند حساب الدرجة التائية تبين أن قيمة ت ١,٠٦ وهي غير دالة (انظر جدول ٦).

جدول (٦)

يبين العدد والمتوسط والانحراف المعياري لمتغير الدافعية الخارجية

المتغير		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت
الجنس	ذكور	٣٤	٨,٥٨	٤,١١	١,٠٦
	إناث	٢١٣	٧,٩	٣,٤	
التخصص	آداب	١٥٨	٨,١٠	٣,٧٧	,٢٧
	علوم	٦٩	٧,٩٨	٢,٧٤	

وعند التمعن في دلالات الفروق بين بنود الدافعية الخارجية كما يوضح الجدول رقم (٧) نجد أن ثلاثة بنود فقط تمكنت من التمييز بين الذكور والإناث حيث جاء اثنان منها لصالح الذكور وواحد لصالح الإناث.

جدول رقم (٧)

يبيّن بعض بنود الدافعية الخارجية والنسب وقيم كا^{2}ودلالتها تبعاً للجنس

البند	ذكور ٪	إناث٪	قيمة كا^2	الدلالة
سهولة الحصول على درجات عالية هو سبب استمراري في كلية التربية	٤٧	٢٨	٥,١٨	٠,٠٢
تمتاز مهنة التدريس بعائد مادي كبير	٢٧	٤٧	٤,٩٩	٠,٠٢
تتطلب مقررات كلية التربية أقل قدر من التفكير	٤٢	٢٢	٥,٨١	٠,٠١

لقد حافظ الذكور على تذبذب درجاتهم وهذا ما يوضحه المنحنى التكراري المتجمع للذكور، كما حافظت الإناث على انسيابية الدرجات كما يوضحه المنحنى التكراري المتجمع في شكل رقم (٤).

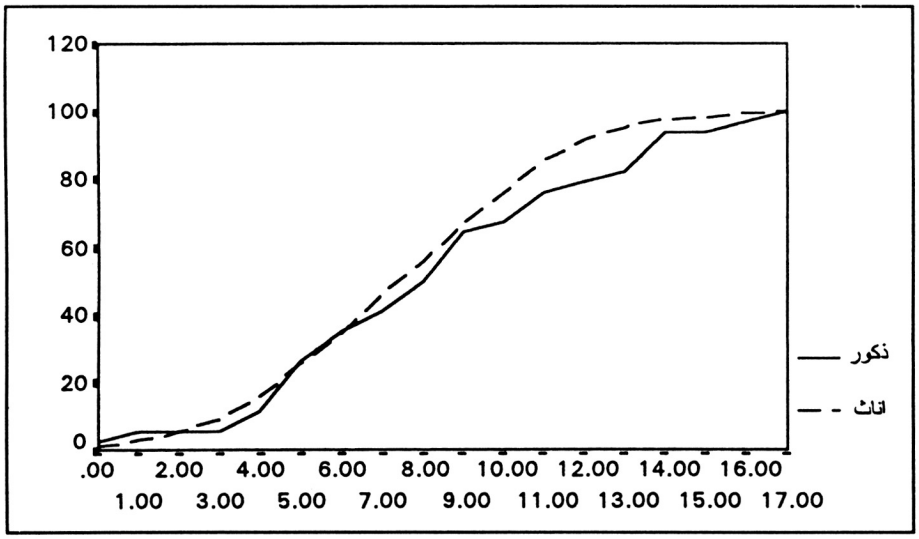

شكل (٤) يبين المنحنى المتجمع للذكور والإناث لمتغير الدافعية الخارجية

السؤال الرابع: ما تأثير التخصص (دراسات أدبية / دراسات علمية) في كل من الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية؟

حاول البحث أن يتقصى ما إذا كان لطبيعة تخصص الطلبة أدبي/ علمي دورٌ في الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية. لذلك تم تحليل استجابات أفراد العينة بحساب معامل الدلالة ت للفروق بين متوسطات طلبة الدراسات الأدبية وطلبة الدراسات العلمية لكل من الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية. وكانت النتائج على الشكل التالي:

١ ـ الدافعية الداخلية: عن حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من طلبة الدراسات الأدبية والدراسات العلمية نجد أنها ١٢,٣٨ و ١٣,٣٧ على التوالي (انظر جدول ٤). وبحساب الانحرافات المعيارية تبين أنها ٣,٥٥ لطلبة الدراسات الأدبية و ٣,٥٤ لطلبة الدراسات العلمية. وعند

حساب الدرجة التائية لدلالة الفروق بين المتوسطات تبين أنها ١,٩٣ وهذه دالة عند مستوى ٠,٠٥ لصالح طلبة الدراسات العلمية.

إضافة إلى الفروق الناشئة عن المتوسط الحسابي للدرجات الكلية تم استقصاء وجود فروق بين طلبة الدراسات الأدبية وطلبة الدراسات العلمية في بنود الأداة ولم تتضح أي فروق بين المجموعتين في أي بند من البنود.

وللحصول على صور أدق لحقيقة توزيع درجات كل من طلبة التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية نجد أن المنحنى التكراري المتجمع لكلا المجموعتين أخذ الشكل نفسه وهذا ما دل عليه تقارب الانحراف المعياري لهما (انظر شكل ٥).

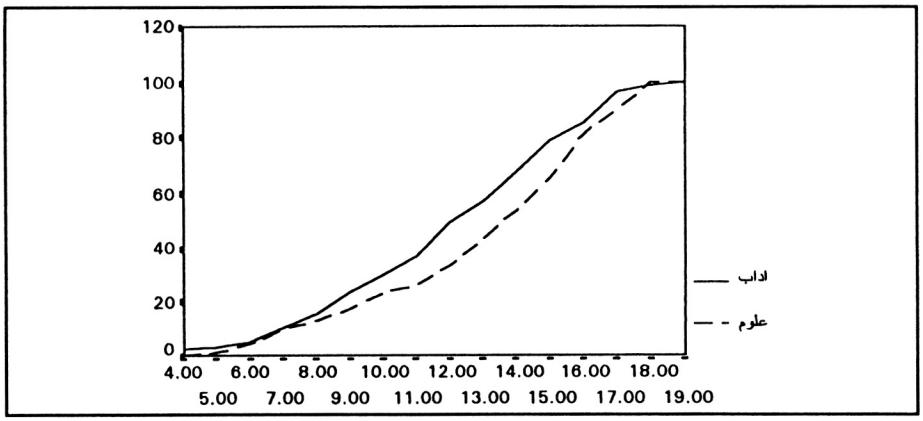

شكل (٥) يبين المنحنى المتجمع لتخصص الآداب والعلوم لمتغير الدافعية الداخلية

٣ - الدافعية الخارجية: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية درجات طلبة الدراسات الأدبية والدراسات العلمية ويشير جدول (٦) إلى أن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لطلبة التخصصات الأدبية ٨,١ و ٣,٧٧ على التوالي بينما كانت المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية لطلبة التخصصات العلمية ٧,٩٩ و ٢,٧٤ على التوالي وعند حساب الدرجة التائية للفروق بين هذين المتوسطين تبين أن قيمة ت ٠,٢٧ وهذه القيمة غير دالة إحصائياً. مما يشير إلى عدم وجود فروق في الدافعية الخارجية بين طلبة التخصصات الأدبية وطلبة التخصصات العلمية.

إن عدم وجود فروق بين المجموعتين لا يعني عدم وجود فروق على

مستوى البنود الفردية. فعند تحليل الفروق بين المجموعتين لكل بند على حدة باستخدام اختبار الدلالة كا^{2} تبين وجود فروق في أربعة بنود كما يشير الجدول (٨). ويوضح الجدول نفسه أن هذه الفروق توزعت بالتساوي بين المجموعتين.

جدول رقم (٨) يبين بعض بنود الدافعية الخارجية والنسب وقيم كا^{2} والدلالة للتخصص

البند	التخصصات الأدبية ٪	التخصصات العلمية ٪	قيمة كا^{2}	الدلالة
قراءتي في مجال التعليم مقتصرة على ما يطلب مني فقط.	٥٤	٧٤	٧,٦١	٠,٠٠٥
الوقوف أمام الطلبة في الفصل يثير الرهبة في نفسي	٣٦	٦٤	١٤,١٧	٠,٠٠٠١
أصاب بالملل من الأعمال ذات الطابع العقلي	٥٠	٢٥	١١,٩٣	٠,٠٠٠٥
المردود المادي لمهنة التدريس هو الذي يجعلني أستمتع بها.	٢٤	١٢	٤,٧	٠,٠٣

ولأجل تكوين صورة لدرجات طلبة التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية حول الدافعية الخارجية للتدريس تم تصويرها بياناً. حيث يشير المنحنى التكراري المتجمع لكل مجموعة إلى وجود تقاطع في تراكم الدرجات (انظر شكل ٦). ويشير الشكل إلى أن عدد طلبة التخصصات الأدبية فاق عدد طلبة التخصصات العلمية في الدرجات المنخفضة ثم انعكست الصورة فيما يتعلق بالدرجات المتوسطة والعالية حيث ظهر زيادة أعداد طلبة التخصصات العلمية على أعداد طلبة التخصصات الأدبية.

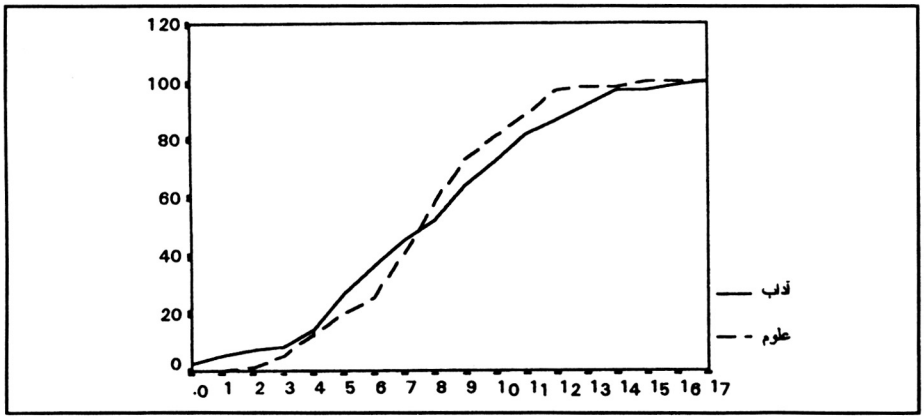

شكل (٦) يبين المنحنى المتجمع لتخصص الآداب والعلوم لمتغير الدافعية الخارجية

السؤال الخامس: ما تأثير المعدل التراكمي في كل من الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية؟ يحاول هذا السؤال الحصول على إجابة توضح ما إذا كانت الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية تتأثر بمستوى الطالب العلمي، كما تشير له تقديراته الممثلة في المعدل التراكمي. وكما لاحظنا في جدول (٣) أن العينة تم تقسيمها إلى أربعة مستويات بحسب معدلها التراكمي. ولمعرفة الفروق بين الشرائح الأربع، في كل من الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية ثم حساب اختبار ف F-test لتحليل التباين.

وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

١ ـ **الدافعية الداخلية**: عند حساب متوسط المربعات للفروق بين المجموعات تبين أنه يساوي ١٠,٦٢ وهذا لايختلف عن متوسط المربعات للفروق داخل الجماعات الذي يساوي ١٢,٥٠ مما نتج عنه درجة منخفضة لمعدل F بلغت ٠,٧٤٧١ وهي غير دالة إحصائياً وعند البحث عن الفروق بين الشرائح الأربع باستخدام معامل الدلالة كا[٢] لكل بند على حدة لم تتضح أي فروق دلة إحصائياً إلا في بند واحد وهو «تشدني الكتب التربوية الجيدة عن غيرها من الكتب». حيث كانت النسب ٠,٥٠، ٠,٧٩، ٦١، ٣٩، للشرائح ذات المعدل التراكمي، أقل من نقطة، من ١ - ١,٩٩، ٢ - ٢,٩٩، ٣ فأكثر، على التوالي. ويتضح من ذلك أن هذه النسبة جاءت لصالح الشريحة الثانية وتليها الشريحة الثالثة.

٢ ـ **الدافعية الخارجية**: لقد استخدم الأسلوب الإحصائي نفسه لتقدير الفروق بين شرائح الطلبة، بحسب معدلاتهم التراكمية، في الدافعية الخارجية، وعند حساب متوسط المربعات للفروق بين المجموعات تبين أنه يساوي ٣,٧٨ كما يساوي متوسط المربعات للفروق داخل المجموعات ١١,٤٧ مما نتج عن قيمة منخفضة لمعدل F بلغت ٣٢. وهي غير دالة إحصائياً.

وعند تحليل كل سؤال على حدة باستخدام كا^{2} تبين أن نسب الإجابة عن البنود اختلفت بين الشرائح الأربع في بند واحد فقط وهو «الوقوف أمام الطلبة في الفصل يثير الرهبة في نفسي». وعند حساب نسب الإجابات تبين أنها ٣٩٪، ٤٥٪، ٨٢٪، للشرائح ٣ نقط فأكثر، ٢ - ٢,٩٩، ١ - ١,٩٩ على التوالي. بينما لم يتوافر لشريحة «أقل من نقطة» أي نسبة لعدم الموافقة بل كانت نسبها ١٠٠٪ في الموافقة وهذا يشير بوضوح إلى أن الرهبة من التدريس تقل بزيادة معدل تحصيل الطالب.

السؤال السادس: ما تأثير الوحدات المجتازة في كل من الدافعية الداخلية والخارجية؟

تم تقسيم أفراد العينة إلى أربع شرائح بحسب عدد الوحدات الدراسية التي اجتازها الطالب كما يبين جدول رقم (٣). ويعكس التقسيم أن زيادة عدد الوحدات المجتازة يعبر عن مدى تعمق الطالب في برنامجه الدراسي والمدة التي قضاها في كلية التربية. ولأجل معرفة وجود فروق بين الشرائح الأربع في الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية تم احتساب درجات F لدلالة الفروق في التباين. وجاءت النتائج على النحو التالي:

١ ـ **الدافعية الداخلية**: عند تحليل تباين الفروق بين المجموعات الأربع مقارنة بتحليل التباين داخل المجموعات تبين أن متوسط المربعات بين المجموعات ١٢,٤١ وهو يماثل متوسط المربعات داخل المجموعات مما أدى إلى الحصول على قيمة منخفضة لمعدل F تساوي ٠,٩٩ وهي قيمة متدنية وليست ذات دلالة إحصائية. وهذا يعني أن المجموعات الأربع لاتختلف درجاتها في الدافعية الداخلية.

وعند التمعن في كل بند على حدة تبين أن وجود فروق دالة إحصائياً بين أربعة بنود كما توضحها قيم كا^{2} في الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

يبين بعض بنود الدافعية الداخلية والنسب وقيم كا^{2} ودلالتها للوحدات المجتازة

البند	٣٠ فأقل ٪	٣١-٦٠٪	٦١ - ٩٠٪	٩١ فأكثر ٪	قيمة كا^{2}	الدلالة
لا أعتبر التدريس أفضل مهنة لي	٣٩	٣٧	٢١	٦١	١١,٥٦	٠,٠٠٩
قراءاتي حول مجال التعليم مقتصرة على ما يطلب مني	٧٣	٦١	٧١	٤٤	١٢,٨٩	٠,٠٠٤
الحصول على وظيفة مدرس عملية مضمونة	٧٩	٥٨	٧٩	٧٤	٨,٠٩	٠,٠٤
الوقوف أمام الطلبة يثير الرهبة في نفسي	٥٧	٥٤	٥٧	٢٤	١٦,٨	٠,٠٠٠٧

يلاحظ من جدول رقم (٩) أن من أمضوا وقتاً طويلاً في الكلية يعتقدون أن مهنة التدريس أفضل مهنة لهم وفي الوقت نفسه اطلاعهم في مجال التربية أكثر من الآخرين كما أنهم لايخشون من الوقوف أمام الطلبة في الفصل والسبب في ذلك اجتياز بعضهم لمرحلة التربية العملية. كما تتفاوت نسب الذين يرون بأن الحصول على وظيفة مدرس عملية مضمونة إلا الطلبة الذين اجتازوا ٣١ - ٦٠ وحدة دراسية.

مناقشة واستنتاجات:

بعد الانتهاء من عمليات التحليل الإحصائي وعرض البيانات في القسم السابق نستنتج أموراً عدة نوردها على النحو التالي:

أولا: إن أفراد العينة استجابوا بشكل إيجابي لغالبية البنود في مقياس الدافعية الداخلية لكن الحال تختلف بالنسبة للدافعية الخارجية. وقد اتضح ذلك في مستويات الدلالة بين نسب الاستجابات الموافقة وعدم الموافقة. إلا أن ذلك لم

يمكنا من الحكم بأن أفراد العينة مدفوعون داخلياً أو خارجياً، حيث إن التحليل اللاحق، والمتمثل في حساب متوسطات كل من الدافعية الداخلية والخارجية إضافة إلى الرسوم البيانية، يبين أن أحد المتوسطات لم يكن عالياً بمستوى كافٍ بل على العكس فقد كان المتوسط الحسابي للدافعية الخارجية (٧ درجات) ضعيفاً مقارنة بالمتوسط الحساب وللدافعية الداخلية (١٢,٦٨). مما يدفعنا إلى الاستنتاج، مؤقتا، بأن طلبة كلية التربية مدفوعون داخلياً أكثر منهم خارجياً لكن مع تفوق الدافعية الداخلية عندهم إلا أن المتوسط لم يكن عالياً بدرجة تشعرنا بالاطمئنان وخصوصا أن الوسيط يساوي ١٣. وهذا يعني أن نصف درجات الطلبة تقع عند درجة ١٣ فأدنى.

يرى الباحث أن أفضل الأوضاع التربوية حين يكون الطلبة مدفوعين داخلياً، دون إغفال أهمية الدافعية الخارجية. لكن شكل التوزيع البياني الذي توصلت إليه الدراسة والذي أخذ شكلاً أقرب للاعتدال (معامل التواء -٠,٣٩)، يجعلنا نستنتج أن نسبة لابأس بها من الطلبة يقعون ضمن الطرف السالب للمنحنى. ويدل ذلك على أن هذه النسبة لا تتمتع بدافعية عالية نحو التدريس، الأمر الذي يلقي عبئاً على كلية التربية في التعامل مع نسبة غير قليلة من الطلبة غير مدفوعين للتدريس مما ينعكس سلباً على أدائهم عند ممارستهم المهنة. لذلك يجب أن تتنبه كلية التربية، إلى هذه المسألة وتعطيها حقها من البحث والدراسة.

ثانياً: وجود علاقة سالبة ودالة عند مستوى أعلى من ٠,٠١ بين درجات أفراد العينة في الدافعية الداخلية ودرجاتهم في الدافعية الخارجية. حيث كان معامل الارتباط - ٠,٤١. ورغم ارتفاع مستوى الدلالة إلا أن معامل الارتباط مازال غير مرتفع بدرجة واضحة، وقد يرجع هذا الارتفاع إلى كبر حجم العينة. الأمر الذي يجعلنا نستنتج وجود تباين مشترك بين الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية. وبعبارة أخرى إن وجود أحدهما لدى أفراد العينة لم يلغ الآخر. والسبب في ذلك أهمية كل من الدافعية الخارجية لدى الطلبة. مما يدفع إلى تنبيه المسئولين على تعزيز وتوفير بعض الحوافز الخارجية التي تساعد الطلبة على الإقبال على التدريس.

ثالثا: لقد اتضح من نتيجة التحليل لدرجات كل من الذكور والإناث للدافعية الداخلية والدافعية الخارجية وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الدافعية الداخلية. بينما لم نتبين أي فرق في درجاتهم في الدافعية الخارجية. وفي هذا تعزيز للاعتقاد السائد بأن مهنة التدريس من المهن التي تقبل عليها الإناث بصورة أكبر من الذكور.

وليس أدل على ذلك من نسب الملتحقين بكلية التربية من كلا الجنسين، وهذا يعززه الجدول رقم (١) والذي يبين أن غالبية طلبة كلية التربية من الإناث.

رابعاً: أن طلبة التخصصات العلمية يمتازون من طلبة التخصصات الأدبية بمستوى أعلى من الدافعية الداخلية بينما لم تتضح أي فروق في الدافعية الخارجية. إن هذه النتيجة تستحق الوقوف عندها لبحث الأسباب التي تجعل من التخصص العلمي عاملاً لتقوية الدافعية الداخلية. وعند البحث عن السبب في ذلك، نجد أن الدراسات العلمية بطبيعتها تعتمد على البحث والتقصي والتجريب مما يجعلها تمتاز بحيوية أكبر من الدراسات الأدبية التي تعتمد على كثرة القراءة والاطلاع. كما أن صعوبة الدراسات العلمية تجعل الطلبة أكثر جدية في التعامل معها، حيث تصبح هذه الجدية والمثابرة من المكونات الشخصية الأساسية للطالب، وبناء عليه يمتاز طلبة الدراسات العلمية بشكل عام بمستوى من الدافعية الداخلية.

خامساً: لم يتضح من التحليل وجود أي أثر للمعدل التراكمي أو الوحدات المجتازة على الدافعية الداخلية أو الخارجية وهذه النتيجة تشير إلى أن تحصيل الطالب لايرتبط بالدافعية، إضافة إلى أن طول مدة بقائه في الكلية لاينمي الدافعية بنوعيها الخارجي والداخلي. وكان من المتوقع أن برنامج الكلية سيتمكن من تنمية رغبة ذاتية للتدريس لكن الحقيقة جاءت على عكس التوقعات. والسبب في ذلك أن برنامج الإعداد المهني لايمثل إلا مانسبته ٣٠٪ من البرنامج العام للطلبة. إضافة إلى حرص الطلبة على الحصول على تقدير في المواد التي يدرسونها بغض النظر عن درجة التعلم من تلك المواد.

التوصيات:

يخلص البحث في نهايته إلى التوصية بما يأتي:

أولا: ضرورة التأكد من مستوى دافعية الطلبة نحو التدريس عند المقابلة في بداية التحاق الطلبة بكلية التربية.

ثانيا: العمل على تغيير أساليب التدريس في كلية التربية بحيث تؤكد على إبراز أهمية مهنة التدريس حتى يتم بناء مستوى عال من الدافعية لدى طلبة الكلية.

ثالثا: بناء أدوات مقننة لقياس الدافعية نحو التدريس.

رابعا: تنمية اتجاه إيجابي نحو التعلم لأجل التعلم وليس التعلم للحصول على الدرجات.

خامسا: القيام بدراسات متعمقة لتحقق من أهم العوامل الدافعة لالتحاق الطلبة بكلية التربية.

References:

1 - Atkinson, J.W. (1964): An Interoduction to Motivation. D. Van Nostrand Company, Inc. New Jersy.

2 - Bandura, A. (1977): Self-Efficacy: Toward a Unifying of Behavioral Changes. Psychological Review. 84 (2), 191 - 215.

3 - Cohen, M.W. (1983): Using Motivation Theory as Framework For Teacher Education. JOurnal of Teacher Education. V. 34 n(3), 10 - 13.

4 - Cook, J. (1994): Are you on the Cutting Edge? Teaching Pre-k-8. V. 24n (7), 28-29.

5 - Covington, M.V. (1984): The Motive of self-Worth. In R. Ames and C. Ames. Research on Motivation of Education. Vol 1. Academic Press, Inc. New Yourk.

6 - De Charm, R. (1968): Personal Causation. Academic Press. New Yourk.

7 - Good, T.L. and Brophy, J.E. (1987): looking in Classrom. Fourth Edition. Harper & Row, Publishers. New Yourk.

8 - Ehrgott, R. et al. (1983) Astudy of the Marginal Teacher in California. Paper presented at the Annual Meeting of the California Research Association.

9 - Jones. M.R. (1955): Nebraska Symposium on Motivation. University of Nebraska Press. Lincolin.

10 - Maehr, M.L. (1984): Meaning and Motivation: Toward Theory of Personal Investment. In R. Ames and C. Ames. Research on Motivation of Education. Vol. 1. Academic Press, Inc. New Yourk.

11 - Mc Clleland, D. (1958): Method of Measuring Human Motivation. In J.W. Atkinson. Motives in Fantasy, Action, And Society. D. Van Nostrand Company, Inc. Princeton.

12 - Mc Clleland, M.L. (1984): Human Motivation. Cambridge University Press. New Yourk.

13 - Rosenthal, N. (1990): Active Learning/ Empowered Learning. Adult Learning. Feb. 16 - 18.

14 - Shulin, I. (1990): REality or Illusion. Soveit Education. V. 32 n (9) 24 - 31.

15 - Snyder, E. and Spreitzer E. (1984): Identity and Committement to the Teacher ROle. Teaching Sociology. V. 11n (2) 151 - 166.

16 - Spence, J.T. And Helmreich, R.L. (1983): Achievement - Related Motives and Behavior. In J. Spence. Achievement and Achievement - Motives: Psychological and Sociological Approach. W.H. Freeman and Company. San Francisco.

17 - Taylor, J. (1983): Influence of Speech Variety on Teachers Evalution of REading Comprehension. Journal of Educational Psychology. 75, 662 - 667.

18 - Vance. V.S. and Schlechty, P.C. (1984): The Distribution of Academic Ability in the Teaching Force: Policy Implications. Journal of Teacher Education. V. 64 n(1), 22 - 27.

19 - Weiner, B. (1984): Principles for Theory of Student Motivation and Their Applications Within Attributional Framework. In R. Ames and C. Ames. Research on Motivation of Education. Vol 1. Academic Press, Inc. New Yourk.

20 - Weiner, B. et al. (1983): Choosing Teaching as a Career. Comparing Motivation of Harvard and Urban College Students. Paper Presented at the Conference of the Estern Educational Research Association.